نشأة وتطور الجيش الليبي
في العهد الملكي ١٩٥١- ١٩٦٩.

د. وليد خالد يوسف
جامعة تكريت –كلية التربية

المقدمة :

عرف عن ليبيا أنها كانت تعد واحدة من أفقر دول العالم قبل اكتشاف النفط فيها وكانت المملكة منذ استقلالها عام ١٩٥١م تعتمد على المساعدات الأجنبية لتوفير احتياجاتها الأساسية الداخلية ومنها حماية الأمن الداخلي،وكانت مسؤولية حماية أراضيها من أي اعتداء خارجي محتمل تقع على عاتق القواعد العسكرية البريطانية والأمريكية والفرنسية المتواجدة على أراضيها بموجب معاهدات خاصة ،وكان الرأي العام الليبي يطالب بتأسيس جيش وطني يحفظ للبلاد أمن حدودها ويحفظ للدولة هيبتها في الداخل وبين الأمم ويلزم كل ليبي بتحمل أعباء الدفاع عن الوطن بدل الاعتماد على الأجناب الذين ليس لديهم ما يربطهم بليبيا وبشعبها أي رابط ، وقد تزايدت تلك المطالب بعد اشتراك القواعد الأجنبية في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وتمتع ليبيا بعائداتها النفطية الوفيرة والمتزايدة باضطراد التي بدأت منذ عام ١٩٦٢.

تكمن أهمية البحث في أن نشأة الجيش الليبي واجهتها ظروف غير طبيعية كانت بمجملها جزءا" من الظروف التي رافقت نشأة الدولة الليبية والتي تحكمت فيها جملة من المشاكل الداخلية والخارجية كان للعامل الاقتصادي دور بارز فيها والذي أفقدها المعنى الحقيقي في كونها كانت دولة تتمتع بالاستقلال الكامل ، لذلك كانت ولادة الجيش الليبي ولادة عسيرة فقبل وبعد قرار تأسيسه عام ١٩٥٢م عانى الكثير من المشاكل الإدارية والتنظيمية والتسليحية ساهمت فيها أقرب حليفاتها من الدول الغربية مما أضطر الحكومة الليبية للاستعانة بالخبرات العسكرية العربية وفي مقدمتها خبرات الجيش العراقي الذي كان لضباطه الذين شاركوا في البعثات العسكرية التي عملت في ليبيا الفضل الكبير في بناء الجيش الليبي بروح من الأخوة الصادقة، في وقت كانت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا المرتبطة بمعاهدات عسكرية واقتصادية وسياسية مع الحكومة الليبية تتعامل مع الجيش الليبي على أنه مؤسسة عسكرية محدودة القوة لها مسؤوليات داخلية تنحصر في حماية النظام الملكي وحماية مصالحها في ليبيا .

جيش تحرير ليبيا :

بعد دخول بريطانيا الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا في ٣أيلول ١٩٣٩م اتصلت قيادة الجيش البريطاني في القاهرة بزعماء الحركة الوطنية في طرابلس المتواجدين في مصر بهدف تجنيد المهاجرين الليبيين (١) للاستعانة بهم في الحرب وأعرب الزعماء الطرابلسيين عن استعدادهم للقتال إلى جانب بريطانيا حالما تدخل ايطاليا الحرب إلى جانب حليفتها ألمانيا مقابل تحقيق استقلال ليبيا إلا أن مندوب القيادة البريطانية رفض ذلك وقال إن بلاده مستعدة لدفع أجور شهرية فقط للمتطوعين الليبيين ولكنها في وقت لاحق أعربت عن استعدادها لإقامة معسكر للمقاتلين الليبيين في منطقة سيدي براني ، وعندما عرض الأمر على **الأمير** إدريس السنوسي(١٨٩٠– ١٩٨٣م) (٢) رفض تفاصيل تلك المحادثات والعرض البريطاني، وبعد إعلان دخول ايطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا يوم ١٠ حزيران١٩٤٠ (٣) عقد الأمير إدريس السنوسي اجتماعاً في مقر القيادة البريطانية بجاردن ستي بالقاهرة بتاريخ ٨ آب ١٩٤٠م مع الفريق (هنري ميتلاند ويلسون) Henry Maitland Wilson (١٨٨١– ١٩٦٤م) (٤) القائد العام للقوات البريطانية في مصر بحضور عدد من الزعامات الوطنية الطرابلسية والبرقاوية دارت خلاله مناقشات مستفيضة تشكّل بمقتضاها جيش من المتطوعين الليبيين المقيمين في مصر وسوريا وبقية الدول العربية سمي (جيش تحرير ليبيا) (٥) أو ما درج على تسميته بالجيش السنوسي، وكانت الجمعية الوطنية الليبية التي تم تشكيلها في القاهرة عقدت اجتماع مطول تواصل من ٧ لغاية ٩ آب ١٩٤٠م أقرت فيه وضع الثقة ببريطانيا العظمى لمد يد المساعدة لتخليص ليبيا من الاحتلال الايطالي وتكليف الأمير إدريس السنوسي بطلب الدعم المالي من الحكومة البريطانية للمجاهدين الليبيين لأغراض التجنيد والإدارة إذ أعلن رسميا" عن تأسيس جيش تحرير ليبيا في ٩ آب ١٩٤٠م (٦)، وبعد أن تم تجميع المتطوعين من داخل وخارج مصر نظمت عملية التحاقهم بجيش التحرير الذي وصل تعداده إلى (١١٠٧٩) ألف مقاتل برتب عسكرية متفاوتة وكانوا تحت أمرة خمسين زعيماً من مختلف الانتماءات القبلية انتظموا في خمس كتائب قتالية (٧).

خلال معارك الحرب العالمية الثانية قدم أفراد الجيش السنوسي ما باستطاعتهم لدعم قوات الحلفاء على الرغم من قلة عددهم (٨)، وارتأت القيادة العسكرية البريطانية عدم إشراكه في الهجمات الحاسمة على قوات المحور لمحدودية تدريبه وتسليحه ورأت أن توكل إليه بعض أعمال التخريب وجمع المعلومات خلف خطوط العدو، وخلال تقدم القوات البريطانية من مدينة برقة التي احتلتها بداية عام ١٩٤١م باتجاه مدينة طرابلس حرم عليه اجتياز بلدة العقيلة الساحلية الواقعة في أقصى جنوب خليج السدرة ودخول المدينة ،إذ كانت القوات البريطانية تهدف إلى احتلال الأراضي الليبية وليس تحريرها وتسليمها لأهلها الحقيقيين .

تعرض الجيش السنوسي لعدد من الخسائر البشرية خلال المعارك وكان أكبرها تلك الخسارة التي مني بها بعد أن وقع تحت الحصار الذي فرضته قوات المحور على طبرق بقيادة الجنرال الألماني(

أروين رومل (Erwin Rommel (١٨٩١– ١٩٤٤م)([٩])، مما أدى إلى استشهاد أعداد كبيرة من أفراد الجيش السنوسي ممن كانوا داخل المدينة وعلى ظهر المركب الذي كان يقل لواءين أثناء انسحابهم إلى الإسكندرية والذي تم إغراقه في أب ١٩٤١م ولم ينجو منه إلا خمسة فقط ([١٠]).

بعد طرد الايطاليين والألمان من ليبيا عام ١٩٤٣م خضعت أقاليم برقة وطرابلس للحكم العسكري البريطاني وخضع إقليم فزان في الجنوب للحكم العسكري الفرنسي وقامت الدولتان بتصريف شؤون ليبيا التشريعية والقضائية والإدارية خلال مدة احتلالها لها([١١]) ،وقررت الإدارة البريطانية تسريح ثلاثة من كتائب الجيش السنوسي وحولت منتسبي الكتيبتين المتبقيتين، الذين كانوا بالكامل من سكان برقة، إلى قوة من الشرطة المحلية أطلق عليها اسم (قوة برقة الدفاعية) وكان قوامها ألف رجل جلُّهم من البرقاويين عملوا تحت إمرة ضباط بريطانيين ([١٢]) بعد أن منحت إقليم برقة وضعاً خاصاً تحت إشراف إدريس السنوسي إكراما له على موقفه من بريطانيا ، أما إقليم طرابلس فكان حكمها عليه مباشراً ([١٣])، وفي أعقاب الإعلان عن استقلال إقليم برقة في ١حزيران ١٩٤٩م استقلالاً ذاتياً عن سلطة رئيس الإدارة البريطانية تم تأسيس جيش في إمارة برقة بداية عام ١٩٥٠ تألف من نحو خمسة آلاف مقاتل تولت السلطات البريطانية تدريبه وتجهيزه ووضع تحت إشراف مباشر من قبل الحاكم العسكري البريطاني ([١٤]).

تأسيس الجيش الليبي عام ١٩٥٢م:

بعد استقلال ليبيا في ٢٤ كانون الأول عام١٩٥١م وإعلانها مملكة اتحادية لم يكن بمقدورها تأسيس جيش نظامي لأسباب عدة منها : كونها كانت من الدول الفقيرة جداً قبل اكتشاف النفط فيها، ولأنها لم تكن بحاجة إلى حماية حدودها طالما كانت تحت حماية القواعد الأمريكية والبريطانية والفرنسية المتواجدة على أراضيها منذ عام ١٩٤٢م ، وأن الجيش البرقاوي الذي تحول إلى قوة من البوليس كانت كافية لحماية الحكومة الفتية ومؤسساتها ([١٥]) ،ولا يخفى كذلك أن سياسة بريطانيا في ليبيا كانت تهدف بالدرجة الأولى إلى إبقاء البلاد بدون جيش ليظل الاعتماد عليها قائم مما يتطلب بقاء قواعدها وبالتالي بقاء مصالحها الأخرى في ليبيا ([١٦]) .

تزايدت مطالب القوى الوطنية والحزبية بتأسيس جيش وطني يأخذ على عاتقه مسؤولية الدفاع عن البلاد ، وتحت ضغط تلك المطالب قررت الحكومة الليبية تأسيس الجيش الليبي في ٩ آب ١٩٥٢م كما قررت في تموز عام ١٩٥٣م تأسيس مدرسة عسكرية في منطقة الزاوية الغربية لتخريج الضباط ليكونوا نواة الجيش الليبي وألتحق بها مائة و خمسين طالب كان البعض منهم ممن خدموا في الجيش السنوسي أثناء الحرب العالمية الثانية ، واعتمدت المملكة الليبية في تأسيس الجيش في بادئ الأمر على بريطانيا بموجب الاتفاقية الموقعة بين إدريس السنوسي والحكومة البريطانية في ٢١ تشرين الثاني ١٩٥١م([١٧]).

كانت واحدة من أهم المشاكل التي جابهت تأسيس الجيش الليبي هي خشية الملك والحكومة من أن ينقلب الجيش على نظام الحكم لذلك كان السؤال الذي شغل بال الملك هو لمن توكل مهام قيادة الجيش ،وما هي المعايير التي يمكن من خلالها اختيار قائد الجيش كون الساحة الليبية كانت تخلو من الشخصيات العسكرية التي تتوافر فيها المواصفات المطلوبة من شهادات عسكرية ورتب عالية وخبرات عملية ، وإزاء ذلك الموقف قررت الحكومة إيفاد وزير الدفاع علي الجربي إلى تركيا ليطلب من الحكومة التركية أن تقدم لها عدد من الضباط في الجيش التركي من أصول ليبية للعمل في الجيش الليبي وليقود واحد من بينهم الجيش، عاد الوزير ومعه مجموعة من الضباط على رأسهم اللواء عمران الجادرة الذي سلمت الحكومة الليبية له مهام قيادة الجيش (١٨) .

كانت بريطانيا الدولة التي اعتمدت عليها ليبيا في تمويل عملية بناء الجيش الليبي بموجب المعاهدة بين البلدين والموقعة في ٢٩ تموز١٩٥٣م التي قضت بأن تقدم بريطانيا المساعدات المالية إلى ليبيا (١٩) ،وساهمت بريطانيا ببناء القوة البحرية والقوة الجوية الليبية بعد أن أتفق رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم (٢٠)، في لندن مع الحكومة البريطانية خلال زيارته لها ما بين ١٨-٢٦ تموز ١٩٥٦م على مساعدة ليبيا بإقامة سلاح للبحرية تقوم بريطانيا بمدها بالسفن والأسلحة اللازمة وكذلك إقامة سلاح الطيران بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ، وقدرت الحكومة البريطانية المبلغ المطلوب لتطوير الجيش الليبي بخمسة عشر مليون جنيه إسترليني في العام ، وما لبثت بريطانيا وان بدأت بالتملص من التزاماتها المالية بعد اشتراكها في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م واقترحت إشراك الولايات المتحدة الأمريكية في تمويل الجيش وبناء سلاح البحرية والقوة الجوية الليبية (٢١).

دور الجيش العراقي في تدريب الجيش الليبي :

لم يثبت الضباط الأتراك جدارتهم في المهام الموكولة إليهم ، فقرر مجلس الوزراء الليبي الاستعانة بالحكومة العراقية لإرسال بعثات عسكرية عراقية إلى ليبيا بهدف تنظيم و تدريب الجيش الليبي (٢٢) لما كان يتمتع به من سمعة طيبة وخبرات قتالية بعد تصديه للغزو البريطاني الثاني للعراق عام ١٩٤١م وبعد مشاركته الفعلية في حرب عام ١٩٤٨م ضد الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين، ومارست البعثة العسكرية العراقية الأولى عملها للفترة ١٩٥٣-١٩٥٥م ، وكانت مؤلفة من خمسة ضباط برئاسة المقدم الركن داود سلمان الجنابي الذي استلم رئاسة أركان الجيش الليبي وعضوية الرائد خضر محمد والنقيب جميل عبدالسيد استلم كل منهما قيادة سرية مشاة آلية ،والملازم الأول إبراهيم كاظم الموسوي كلف بالأعمال الإدارية للكتيبة، والملازم الأول سعدي عبدالكريم استلم منصب ضابط المخابرة للكتيبة (٢٣) ،وتم استدعاء عدد من ضباط الأمن الليبي للالتحاق بالجيش الليبي والعمل تحت إمرة البعثة لاكتساب الخبرة (٢٤) ،هذا وتولى رئاسة أركان الجيش الليبي للفترة (١٩٥٤-١٩٥٨م) ثلاثة من الضباط العراقيين هم اللواء الركن عادل أحمد راغب والعقيد الركن عبد

القادر الناظمي والمقدم الركن داود سلمان الجنابي ([٢٥])، كما ساهم الضباط العراقيين في تأسيس الكلية العسكرية الليبية عام ١٩٥٧م وكان أول أمرائها ومدرسيها من الضباط العراقيين ([٢٦]) ،هذا وبلغ عدد البعثات العسكرية العراقية التي عملت في ليبيا لغاية عام ١٩٦٠ أربع بعثات كان من أهمها البعثة العسكرية الثالثة ١٩٥٦-١٩٥٨م التي كانت بإمرة العقيد الركن شاكر محمود شكري الذي عين مستشاراً لوزير الدفاع الليبي لغاية مايس ١٩٥٧ واستلم منصب رئاسة أركان الجيش بعد حصوله على رتبة عميد ركن لغاية نهاية مدة البعثة عام ١٩٥٨ ([٢٧]) ونشطت البعثة في تقديم خدماتها إلى الجيش الليبي على مدار مدة تنسيبها وكان من أبرز ما قامت هو ([٢٨]):

١- إعادة تنظيم الجيش الليبي ،ودعمه بكتيبة مشاة وتأسيس بطرية مدفعية وفصيل مدرعات وفصيل هندسة آلية كهربائية وآخر لهندسة الميدان .
٢- تنظيم دوائر إدارية وإعداد الأوامر الثابتة لها مثل مديريات الميرة والعينة والعقود وكذلك محكمة عسكرية .
٣- إجراء امتحانات الترقية للضباط والمراتب .
٤- تنفيذ التمارين العسكرية وفتح دورات عسكرية مختلفة.
٥- تأسيس كلية عسكرية لأول مرة في ليبيا مدة الدراسة فيها سنتان على غرار الكلية العسكرية العراقية .
٦- تقديم مساعدات عسكرية شملت أسلحة خفيفة منها رشاشات ومدافع هاون ومدافع ضد الدبابات .
٧- إعادة طبع كافة الكراسات التدريبية المعتمدة في الجيش العراقي وتعميمها على الجيش الليبي لغرض اعتمادها.
٨- تكوين نواة لهيئة الأركان للجيش الليبي من خلال إيفاد ضباط ليبيين للدراسة في كلية الأركان العراقية .

كان الجيش الليبي قد تأثر في بنائه وتنظيمه بكل من : الجيش السنوسي، والجيش المصري، والجيش العراقي، والجيش البريطاني، ولكن كان تأثير الجيش العراقي هو الأكثر وضوحاً في عملية تكوينه سواء من حيث التدريب أو استخدام المصطلحات أو قواعد الانضباط أو التنظيم واعتماد التقاليد العسكرية وغيرها من الأمور ويرجع السبب في ذلك إلى عوامل متعددة منها ([٢٩]) :

١- عند تكوين الجيش الليبي جرت الاستعانة بالعراق الذي أوفد أكثر عدداً من البعثات العسكرية التي أشرفت على تأسيس الجيش الليبي ووضعت نظمه.
٢- تولى رئاسة أركان الجيش ثلاثة ضباط عراقيين على التوالي فيما بين الأعوام ١٩٥٤و١٩٥٨.
٣- تخرج عدد كبير من ضباط الجيش الليبي في الكلية العسكرية الملكية العراقية.
٤- تأسست الكلية العسكرية الملكية الليبية على النمط العراقي وكان أول أمراء الكلية وعدد من مدرسيها هم من الضباط العراقيين.

٥- هذا علاوة على أن الجيش العراقي كان يُعد أفضل الجيوش العربية تدريبا وتنظيما وانضباطا ولذلك فإن الأخذ عنه أضاف ميزة جيدة إلى الجيش الليبي.

المساعدات الأمريكية للجيش الليبي :

كانت ليبيا تعتمد على بريطانيا في تقديم المساعدات والخبرات العسكرية ،لكن تلك المساعدات لم تكن تلبي احتياجات ليبيا الفعلية بعد عام ١٩٥٦م مما اضطرها إلى اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية لشمولها ببرامج المساعدات التي كانت تمنحها للدول الحليفة لها ، ففي حزيران ١٩٥٦م أجرت الحكومة الليبية وحكومة الولايات المتحدة الأمريكية مباحثات بشأن احتياجات الجيش الليبي العسكرية والتي كانت تشمل تزويده بالسلاح والمعدات العسكرية والتدريب (٣٠)، وبعد إقرار مبدأ الرئيس الأمريكي(دوايت أيزنهاور)Dwight David Eisenhower (١٨٩٠-١٩٦٠م) (٣١) في الكونغرس الأمريكي في ٩ آذار ١٩٥٧م كانت ليبيا تتوقع أن تشملها المعونات العسكرية أسوة ببقية الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية ، وخلال زيارة نائب الرئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون) Richard M. Nixon (١٩٥٣-١٩٦٠م) (٣٢) ، إلى ليبيا في ١٥ آذار ١٩٥٧م ولقاءه برئيس الوزراء مصطفى بن حليم طالب بمساعدة ليبيا عسكريا من أجل المحافظة على استقلالها وأجاب نيكسون مرحباً بالفكرة و وعد بالعمل على إقامة القوة اللازمة لتمكين ليبيا من الدفاع عن استقلالها أمام أي اعتداء من أي نوع(٣٣).

كانت حسابات الولايات المتحدة الأمريكية بشأن تسليح الجيش الليبي وتوسيع صنوفه وإعداده مرهونة بالوضع الداخلي للبلاد ، فتكوين جيش كبير وقوي ومنتسبيه من عامة أبناء الشعب الرافض بأغلبيته للوجود العسكري الأجنبي قد يهدد المصالح الأمريكية بضمنها نظام الحكم الذي كان بقائه مرهون بوجود القواعد الأجنبية ، لكن عندما وجدت الولايات المتحدة الأمريكية بأن حتى قاعدتها في ليبيا (قاعدة ويلوس الجوية)(٣٤) مهددة من قبل أبناء الشعب الليبي فأنها اضطرت إلى أن تشمل ليبيا بخطة الشرق الأوسط المتفرعة من مبدأ أيزنهاور الذي تم وضعه بضوء تصور الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور بضرورة التحرك لملئ الفراغ في المنطقة بعد ضعف النفوذ البريطاني في الشرق الأوسط الذي دخل دائرة الأمن القومي الأمريكي إذ عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عملية استقطاب الدول في المنطقة وتحديد خط التقسيم في التعامل معها بين دول منحازة إلى الغرب أو متحالفة مع الاتحاد السوفييتي (٣٥)، ولأجل تنفيذ ما أقرته الولايات المتحدة الأمريكية بشأن ليبيا فقد زارها المساعد الخاص للرئيس الأمريكي السفير (**جيمس ب. ريتشارد**) James B. Richard مرتين خلال أسبوع واحد والتقى في ١١ آذار و١٧ آذار ١٩٥٧م برئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم الذي ابلغه بقبول ليبيا بمبدأ أيزنهاور واتفق الجانبان على تطبيق خطة الشرق الأوسط في ليبيا (٣٦).

في ٢٠ آذار ١٩٥٧م صدر بيان مشترك عن الجانبين الليبي والأمريكي أُعلن فيه عن استعداد الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم المساعدة في عملية المسح للحاجات الإنمائية الليبية ،ولم يجب السفير جيمس ريتشارد بشكل قاطع على موضوع المساعدات العسكرية إلى ليبيا([٣٧]) ،وعلى ما يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت عازمة على عدم تقديم الدعم العسكري إلى هذا البلد إلا بشروطها هي كي تبقى حكومته بحاجة إلى الوجود العسكري الأمريكي الدائم على أراضيه .

قدم رئيس الوزراء مصطفى بن حليم استقالته بسبب عدم دعم الملك له في تنفيذ سياسات حكومته الخارجية وكلف بدلاً عنه عبد المجيد كعبار (١٩٠٩– ١٩٧٨)([٣٨]) بتشكيل الوزارة في ٢٩ أيار ١٩٥٧م والذي تمكن من عقد اتفاقية عسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية في ٣٠ حزيران ١٩٥٧م ،تم بموجبها تكليف الملحقية العسكرية بالسفارة الأمريكية في طرابلس لبحث مطالب ليبيا و حاجاتها العسكرية وتضمنت البنود التالية ([٣٩]) :

١- تحديد مصادر نظام توريد الأسلحة والمعدات والذخائر الحربية بتنظيم بعثة عسكرية ملحقة بالسفارة الأمريكية.

٢- تحريم استعمال المعدات والذخائر الحربية الأمريكية في غير الأغراض التي أعدت الاتفاقية من أجلها (وهذا معناه الحيلولة دون اشتراك الجيش الليبي مع جيوش الدول العربية الأخرى في العمليات الحربية ضد الكيان الصهيوني) .

٣- اتخاذ التدابير المشتركة لمراقبة تجارة الدول التي تهدد حفظ السلام لمصلحة وأمن الولايات *المتحدة الأمريكية وليبيا.*

٤- تكليف خبراء عسكريين أمريكيين لتدريب الجيش الليبي (لم يكن المقصود تدريب جميع وحدات الليبي الذي كان الضباط العراقيين يقومون به ،بل كان المقصود تدريب كتيبة نموذجية تكون قريبة من الملك لتكون جاهزة لحماية النظام الملكي ضد أي خطر داخلي).

ضمنت تلك الاتفاقية عدم اشتراك الجيش الليبي مع جيوش الدول العربية الأخرى في العمليات العسكرية ضد الكيان الصهيوني ، مقابل قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتدريب الجيش الليبي ، وقد تم ذلك بعد وصول العقيد(ادوارد ساستي) Edward Sasty ، إلى طرابلس لرئاسة فريق الخبراء الأمريكان لتدريب الجيش الليبي في ٢ أيلول ١٩٥٧م ، لكن الموقف الأمريكي تغير بشأن تقديم المساعدات العسكرية إلى ليبيا بضوء الاتفاقية الجديدة إذ أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٧م عن استعدادها لتقديم مساعدات عسكرية إلى ليبيا بقيمة خمسة عشر مليون دولار أمريكي وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٧م أعلنت بان الشحنة الثانية من المساعدات العسكرية إلى ليبيا ستصل قريبا، ولم تكن تلك المساعدات إلا أعداد متواضعة من الأسلحة الخفيفة ولم تشمل السلاح الثقيل كالدروع والمدفعية التي كان الجيش الليبي يفتقد إليها علاوة على افتقاده لسلاح الدفاع

الجوي من أي نوع وكان كل ما قدمته الولايات المتحدة الأمريكية هو تسليح وتدريب الكتيبة الثالثة في الجيش الليبي والتي كان قوامها ألف مقاتل فقط ([٤٠]).

المعروف أن ليبيا كانت تعتمد على بريطانيا حليفة الملك إدريس السنوسي في تدريب وتسليح جيشها وكانت تقدم مساعداتها في مجال التدريب مجانا ([٤١]) ،وهو ما كان يريح الملك الذي خشي مع مطلع عام ١٩٥٨م أن تتخلف بريطانيا عن دفع مساعداتها المالية إلى ليبيا بسبب المشاكل الاقتصادية التي كانت تعاني منها وتناقص حاجتها إلى قواعدها العسكرية في الخارج فيصبح تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية سياسيا وماليا والتي كان يعتقد بأنها وراء الانقلابات العسكرية ضد الملوك في البلاد العربية ([٤٢]) وهو ما لم يكن يرغبه الملك لذلك طلب من بريطانيا حليفه القديم والموثوق به تزويد الجيش الليبي بالسلاح والمعدات العسكرية وتدريب ضباط الجيش الليبي مجانا وهذا ما حصل عليه في ٣أيار ١٩٥٨م ([٤٣]) ولكن ليس بالشكل الكامل الذي كان يغطي الحاجة الفعلية ، لذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بسد العجز الذي خلفه عدم قدرة بريطانيا في تقديم المساعدات المالية إلى ليبيا فأعلن في البرلمان الليبي في ١٩ أيار ١٩٥٨م بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستقدم مساعدات مالية إلى ليبيا قيمتها خمسة ملايين ونصف مليون دولار قابلة للزيادة عام ١٩٥٩م ([٤٤]) .

وبموجب الاتفاقية العسكرية الأخيرة قدمت الولايات المتحدة الأمريكية أسلحة بأعداد متواضعة إلا أنها كانت حديثة نسبيا ولم تكن بينها أسلحة ثقيلة كي تبقي القوات الليبية على حالة الضعف السابقة، ولأنها كانت تعتقد بأن هكذا أسلحة هي لصد هجوم عسكري قد يقع من قبل دولة أخرى وذلك ما كان خارج الحسابات الأمريكية والبريطانية التي تعهدت بحماية ليبيا من أي عدوان خارجي بواسطة قواعدها([٤٥]).

بناء على طلب الملك إدريس السنوسي ساهمت الولايات المتحدة الأمريكية في تأسيس القوة الجوية الليبية في ٣ حزيران ١٩٦١م وصدر مرسوم ملكي بالموافقة على قانون تأسيس القوة الجوية في ليبيا ([٤٦])،والتي أطلق عليها تسمية (السلاح الجوي الملكي) بموجب الأمر الصادر من وزير الدفاع الليبي في ١٣ أيلول ١٩٦٢م، وتم العمل بموجبه اعتبارا من ذلك التاريخ ([٤٧])، وكان لابد من الحصول على مساعدة الولايات المتحدة الأمريكية في هذا المجال العسكري المتقدم ، ولأجل تحقيق ذلك تداول رئيس الوزراء محمد عثمان الصيد([٤٨]) مع الملك بشأن قيام ولي العهد الأمير الحسن الرضا (١٩٢٨-١٩٩٢م) ([٤٩]) بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية و التباحث مع الرئيس جون كندي بشأن طلب العون منه لتقوم بلاده بمساعدة ليبيا على إنشاء سلاح الطيران الليبي ، وتمت الزيارة في ١١تشرين الأول ١٩٦٢م ، وكانت حفاوة الاستقبال للأمير بدأت من قاعدة ويلوس التي انطلقت منها طائرة الرئيس الأمريكي الرئاسية (Air Force-ONE) وهي تحمل الأمير وأعضاء الوفد المرافق له في مقدمتهم رئيس الوزراء محمد عثمان الصيد لغاية وصوله إلى مطار واشنطن القومي إذ كان في مقدمة مستقبليه نائب الرئيس الأمريكي ثم التقى به الرئيس (جون ف. كندي)

John Fitzgerald Kennedy (١٩١٧– ١٩٦٣م) في البيت الأبيض بترحاب بالغ (٥٠)، وطرح الأمير الحسن الرضا عليه موضوع تقديم المساعدة العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية إلى ليبيا، و وعد الرئيس بدراسة الطلب وأبلغه بأنه سيتم الرد عليه عبر القنوات الدبلوماسية ، ولغاية يوم الزيارة المذكورة كان لسلاح الجو الليبي طائرتان للتدريب لا غير، وبعد عودة الوفد بعدة أسابيع حصلت موافقة الرئيس الأمريكي على المساعدة في تشكيل سرب من خمس طائرات مقاتلة بصفة مبدئية ، وتم الاتفاق بين حكومتي البلدين بأن يكون مقر سلاح الطيران الليبي داخل قاعدة ويلوس الجوية ، وإلى أن تنتهي مدة الاتفاقية الخاصة بالقاعدة يكون هذا السلاح في طور الاكتمال والقدرة على استلام القاعدة (٥١) ، ومنذ ذلك الوقت أخذت الولايات المتحدة الأمريكية على عاتقها تدريب ضباط ومراتب سلاح الجو الملكي الليبي (٥٢) ، وقامت بتزويد ليبيا بعشر طائرات مقاتلة نوع (أف ٥) F-5، وأربع طائرات نقل نوع (تي ٣٣) T-33، وست طائرات شحن نوع (سي ٤٧) C-47، بعد أن سددت أثمانها من قبل الحكومة الليبية (٥٣).

إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية العامة في تعاملها مع الدول الحليفة لها، والمتضمنة تقديم المساعدات المالية والفنية إلى تلك الدول كان يتم بموجب قوانين يتبناها الكونغرس الأمريكي وهي لا تخضع لدوافع إنسانية منزهة الأغراض إنما تخضع لمبدأ تبادل المنافع والمصالح المشتركة وكان من أبرز تلك القوانين هو قانون الأمن الأمريكي المتبادل (٥٤) ، ونص الفصل ٥١١ منه وفي فقرته الثانية على ((أنه لا يجوز منح أي مساعدة اقتصادية أو فنية لأي بلد من البلدان إذا كانت هذه المساعدة لا تدعم أمن الولايات المتحدة الأمريكية))(٥٥) .

كانت المساعدات الأمريكية إلى ليبيا بشكل عام محدودة قياسا إلى الاحتياجات الفعلية لهذه الدولة الناشئة، وكانت ليبيا بحاجة إلى التقنيات العسكرية بشكل ملح لأجل تطوير قدراتها العسكرية ،وطرحت الحكومة الليبية على الحكومة الأمريكية من خلال السفير الليبي في واشنطن هذا الأمر في ٤شباط ١٩٦٤م وابلغ السفير أمتنان بلاده للولايات المتحدة الأمريكية على مساعداتها لبلاده منذ عام ١٩٥١م، وقال وان بريطانيا على رغم ضائقتها المالية لم تنقطع عن مساعدة ليبيا واتفقت مع حكومة بلاده في عام ١٩٦٣م على مواصلة تقديم المساعدات لمدة سنتين أخريين ، وطلب السفير أن تكون المساعدة الأمريكية تقنية وآلات ومعدات عسكرية ، وكان جواب الحكومة الأمريكية بان الكونجرس قام بتقليص المساعدات الخارجية إلى حد كبير وأن المساعدات الأمريكية إلى ليبيا ستنتهي مع نهاية عام ١٩٦٤م وأنه سيتم سحب أثنى عشر من الفنيين الأمريكيين العاملين في المجال العسكري (٥٦) ، وفي ٨ آذار ١٩٦٤م أرسل الرئيس الأمريكي جونسون إلى الملك إدريس السنوسي برسالة عبّر من خلالها عن الروابط الوثيقة التي تربط البلدين وأكد على أن وجود قاعدة ويلوس في ليبيا هو لمصلحة الدولتين وستكون خلال السنوات القادمة ذات فائدة حقيقية لتطوير القوة الجوية الليبية (٥٧)، و يبدو واضحا بأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تربط بين مساعداتها العسكرية إلى ليبيا و بين وجود

قاعدة ويلوس على أراضيها ،وأن تلك المساعدات لم تكن إلا ورقة ضغط على الحكومة الليبية كي تنفذ ما تريد منها دون تردد .

القدرات الفعلية للجيش الليبي :

كان الجيش الليبي يعاني من عدد من المشاكل التي أبقت عليه بمستوى محدود من القوة العسكرية لا تؤهله للدفاع عن البلاد المترامية الأطراف أو المشاركة في الحرب إلى جانب الدول العربية ضد الكيان الصهيوني ، وذلك للأسباب التالية (٥٨):

١- التسلح: كان تسليح الجيش لا يتوازى مع مستوى التدريب الذي يتلقاه الضباط في دورات تدريبية في المدارس والمعاهد الغربية، وكانت معظم الأسلحة قد تم الحصول عليها ،حتى ذلك الوقت،عن طريق هبات من بريطانيا وأمريكا، بعض الأسلحة كانت حديثة نسبيا، ولكن معظمها كان من أجيال قديمة من الأسلحة وما يقال عن الأسلحة يسري أيضا على الذخائر والمعدات والآليات.

٢- عدم توافر "خطوط إمداد" للأسلحة والذخائر، هذه الخطوط هي بمثابة الاحتياط الذي تدفع به القيادات على مستوياتها لإدامة المعركة، كان السلاح الذي يملكه الجيش الليبي في أيدي الوحدات ولا يتوافر أي احتياطي يذكر في المخازن بخاصة الأسلحة الثقيلة كالمدفعية والدروع.

٣- لم يكن للجيش الليبي آنذاك سلاح للدفاع الجوي من أي نوع لا مدفعية (م .ط) ولا صواريخ، وكان سلاح الجوفي بدايات تكوينه ولم يكن يمتلك طائرات مقاتلة يمكنها أن تشكل سربا متكاملا، كذلك كان سلاح البحرية الذي كان في بدايات تكوينها.

٤- حالت أوضاع سلاح البحرية والقوة الجوية، دون إجراء أية تدريبات أو مناورات مشتركة بين القوات البرية والبحرية والجوية، ما يعني عدم وجود أية خطط للإسناد والتنسيق بين تلك القوات.

٥- عدم وجود الخبرة القتالية الكافية، لأن الجيش الليبي لم يخض أية حرب فعلية.

٦- وجود انفصام كامل بين الجيش والحكومات المتعاقبة، هذا الانفصام بسبب عدم ثقة الحكومات في الجيش من ناحية، وتنامي الاستخفاف بهذه الحكومات في صفوف الضباط، لدرجة الشك في قراراتها وسياساتها.

٧- سياسة التجنيد، والحوافز والمرتبات، لم تكن تشجع المواطنين للالتحاق بالجيش، ما أدى إلى حرمان الجيش من الجنود من ناحية العدد والكفاءة، أما على مستوى الضباط فكانت الكلية العسكرية تتحصل في كل سنة على عدد يقل كثيرا عن المطلوب، وكانت البعثات العسكرية الليبية إلى كليات الطيران والبحرية في اليونان تشكل منافسا قويا للكلية العسكرية الملكية.

الأوضاع العامة في ليبيا وانعكاسها على الجيش :

كان الجيش الليبي في بداية الستينات من القرن الماضي قد ابتعد كليا عن التقاليد العسكرية التي تمتع بها في بدايات تأسيسه على يد الضباط العراقيين عندما كان حريصا على بناء قوته للمساهمة في حماية الوطن والحفاظ على سلامة ووحدة أراضيه و الدفاع عنه ضد أي طامع أجنبي ،

فاختلت موازين هذا الجيش الذي انتشرت فيه مراكز القوى بين عدد من كبار الضباط من أقارب الملك أو المقربين منه من ذوي العقليات المتمسكة بالتعصب القبلي وكان من أبرزها الصراع المستمر بين الفريق محمود أبو قويطين القائد العام لقوة دفاع برقة ومحل ثقة الملك ضد اللواء السنوسي لطيوش رئيس أركان الجيش([٥٩]) مما انعكس على الضباط الأدنى رتبة عسكرية الذين أخذوا يرصدون تصرفاتهم هم والمجاميع المحيطة بهم بريبة وعدم رضا وعدم ارتياح مما أدى إلى اضمحلال تقاليد وقواعد الانضباط العسكري ([٦٠]) ،ولأجل المحافظة على حالة الاستقرار في الجيش الذي أخذت تنشط داخله الأفكار القومية أمر الملك رئيس الوزراء محمد عثمان الصيد بإقالة اللواء السنوسي لطيوش من منصبه نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٦١م وعدد من الضباط ومحاكمتهم بتهمة الخيانة العظمى والإعداد لمحاولة انقلابية ([٦١]) وتمت إحالتهم إلى المحكمة العسكرية التي قضت بحبسهم بين سنة وثلاث سنوات وطردهم من الجيش ([٦٢]) ،وفي ٩ كانون الأول ١٩٦٢م قام عدد من ضباط الكتيبة الثالثة في الجيش الليبي بالإبلاغ عن وجود محاولة انقلابية ثانية خطط لها مجموعة من ضباط الكتيبة بالتعاون مع ضباط في كتائب أخرى ([٦٣]) .

إزاء تلك الأحداث التي هزت المؤسسة العسكرية الليبية عمد رئيس الوزراء إلى إبداء اهتمام خاص بالجيش لتحسين موقفه أمام الملك ولكسب قيادات الجيش وضباطه إلى جانب حكومته فأمر في نهاية عام ١٩٦٢م بإنشاء مدرسة لتخريج ضباط خفر السواحل ، وأخرى لتخريج ضباط الكمارك ، كما تم إيفاد عدد من الضباط للتدريب في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وإيفاد آخرين لدراسة أركان الحرب وإيفاد ضباط بحريين إلى اليونان ، كما أرسل بعثات خاصة لدراسة الطب العسكري في ألمانيا وتركيا وايطاليا ([٦٤]) ، إلا أن ذلك لم يطمئن الملك وكان يرغب بحل الجيش والاكتفاء بجهاز الأمن والشرطة وطلب من قائد قوة دفاع برقة التدارس مع رئيس الوزراء لإصدار مرسوم بحل الجيش الليبي كون لا يوجد أعداء لليبيا، فسارع رئيس الوزراء لمقابلة الملك وأكد له أهمية الجيش لأي بلاد تريد الحفاظ على استقلالها ومكتسباتها وتمكن من إقناع الملك بالعدول عن قراره، وأوصى الملك بضرورة الاحتياط التام تحسباً لتأثر ليبيا بسياسة الانقلابات العسكرية التي شهدها الشرق الأوسط وإفريقيا وأمريكا اللاتينية ، كما نبه إلى أن يكون أكثر الجيش من أبناء القبائل البدوية لاعتقاده بأنهم لن يخونون ([٦٥]).

وكان من أهم إجراءات الحكومة التي تمت بموافقة الملك لمواجهة احتمالات قيام محاولة انقلاب عسكري أو ثورة داخلية هو تعديل بعض فقرات الدستور التي منحت الحكومة المركزية السيطرة على الأوضاع الأمنية الداخلية بعد موافقة مجلس الأمة الاتحادي عليه في ٧كانون الأول ١٩٦٢م ([٦٦]) ، وعندما رأت الحكومة أن ردود الفعل من القوى المحلية المدنية والعسكرية والأمنية في الولايات على تعديل بعض فقرات النظام الاتحادي ،وافق الملك على التعديل دون أن يعرض على المجالس التشريعية خشية حدوث معارضة في الولايات لإفشاله ([٦٧]) ، وفي ٢٧نيسان ١٩٦٣م صدر قانون رقم

(١) الذي تم بموجبه إلغاء النظام الاتحادي،وكان المقربون من الملك يبغون من ذلك تركيز السلطة بأيديهم والمحافظة على النظام من أية مخاطر قد تحيق به بخاصة على يد منتسبي القوات المسلحة (٦٨).

إن قرارات عدم مشاركة الجيش الليبي في المعارك المصيرية العربية ضد الكيان الصهيوني لم تكن بعيدة عن التأثير الواضح الذي كانت تمارسه بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على الملك والحكومة الليبية، وكي لا تكون هناك فاعلية للجيش الليبي خارج حدوده فأن بريطانيا قد نصحت الملك بتحديد حجم القوات البرية للجيش الليبي بخمسة آلاف مقاتل فقط (٦٩) كما فرضت على الملك بأن لا يسمح للجيش الليبي أن يتخطى الحدود الليبية ،وعند بدأ التوتر على جبهة سيناء بين مصر والكيان الصهيوني أصدرت الحكومة الليبية في ١حزيران ١٩٦٧م أمراً لبعض فصائل الجيش الليبي بأن تتمركز على الحدود المصرية وأن تبدأ عند أول إشارة من الملك عملياتها العسكرية إلى جانب الدول العربية في حالة شن الكيان الصهيوني عدوانه على مصر، في حين لم تتحرك أية قطعة عسكرية من معسكراتها (٧٠) ، وفي ذلك دلالة واضحة إلى أن الملك كان يتجنب إثارة حلفائه حفاظاً على عرشه موقناً أن مصير نظام الحكم بأيديهم وأن القواعد البريطانية والأمريكية قادرة لوحدها على حماية النظام ، ويبدو أنه والحكومة كانوا قلقين من تحركات الأحزاب القومية والوطنية الرافضة لوجود القواعد العسكرية الأجنبية على الأراضي الليبية تلك التحركات التي تزايدت بعد عدوان الخامس من حزيران ١٩٦٧م ،وكان الملك يرضى بضرورة خلق حالة من التوازن بين عموم الجيش الليبي الذي أخذ يخشى منه وبين قوة دفاع برقة المسئولة عن حماية الملك في مقر إقامته فيها ، وبضوء إلحاح السفير البريطاني عليه بضرورة تجهيز الجيش بالأسلحة الحديثة تحسباً لأي اعتداء من الجزائر أو مصر وافق على إعادة تسليح الجيش بإشراف أقرب الضباط إليه وهو العقيد **عبدالعزيز الشلحي** الذي قام بإبعاد جميع الضباط الغير موالين له عن المراكز المهمة وغالبيتهم من خريجي الكليات العسكرية في العراق ومصر (٧١)، إلا تلك الإجراءات التي اتخذتها الحكومة لحماية النظام من عدوان خارجي فشلت في حمايته من السقوط من الداخل على يد أعداد من منتسبي الجيش الليبي بعد أن قاموا بتنفيذ ثورة أطاحت بنظام الحكم الملكي في ١يلول ١٩٦٩وأعلنوا عن قيام النظام الجمهوري في ليبيا.

الخاتمـــة :

من خلال ما تقدم عن تاريخ الجيش الليبي في العهد الملكي يمكننا التوصل إلى أن الجيش الذي تم الإعلان عن تأسيسه عام ١٩٥٢م لم تتوفر له الظروف المناسبة كـي يأخـذ دوره الـوطني والقومي أسوة ببقية الجيوش العربية ،فتكوينه المتعثر والمعتمد على المساعدات الأجنبيـة سـلبته إرادته الوطنية ، كما أن عملية تأسيسه وان تمت نتيجة لإصرار الحركة الوطنية الليبية فإنها كانت ضد رغبة الملك الذي كان يعتمد على حماية نظامه داخلياً على قوة أمنية داخلية كانت جزءاً من الجيش السنوسي قبل طرد الايطاليين من ليبيا عام ١٩٤٣م والذي دفع بالملك بالإبقاء على كتيبتين منه فقط ممن كانوا من أتباع الطريقة السنوسية ومن سكان برقة والذي عمل على توسيعها بعـد إعلان استقلال برقة عام ١٩٤٩م ، كما أن الملك كان يعتمد على القواعد البريطانية والأمريكيـة لحماية نظامه من أي اعتداء خارجي ، وكانت ذريعته في ذلك شحة الموارد المالية للدولة التـي أبقت على بلاده رهينة السيطرة الأجنبية سياسياً واقتصادياً حتى بعد أن تحقق لها الثراء في أعقاب تمتعها بعائدات النفط الكبيرة منذ عام ١٩٦١م .

يكمن الهدف من تأسيس الجيش الليبي الذي تعهدت بريطانيا بتمويلـه وتدريبـه لـيس لتقـديم المساعدة إلى حليفها النظام الملكي بقدر ما كانت تخشى علـى حمايـة مـصالحها الاقتـصادية والسياسية والعسكرية في ليبيا بسبب تنامي الوعي الوطني والقومي فيها ، وعندما أخـذ دورهـا الدولي وفي المنطقة العربية بالانحسار بعد فشل العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م الذي شاركت فيـه ،وتدني عائداتها الاقتصادية لذلك اعتمدت على حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية لسند الـنقص الحاصل في تسليح وتدريب الجيش الليبي وحمل الأعباء المالية والتسليحية عنها والتي كان مـن المفروض أن تقدمها إلى ليبيا .

كان لبعض الدول العربية دور بارز في بناء الجيش الليبي في مقدمتها العراق الذي على الرغم من كونه كان تحت الحكم الملكي الموالي لبريطانيا والدول الغربية إلا أن ضباطه كانوا يتمتعون بروح وطنية وقومية عالية فضلاً عن تمتع الجيش العراقي بسمعة قومية ودولية طيبة لمـا كـان يملكه من مؤسسات عسكرية علمية منها الكلية العسكرية وكلية الأركان ، ولما كان يتمتع به مـن خبرات قتالية معروفة.

كان الفضل يعود للضباط العراقيين الذي وضعوا اللبنات الحقيقيـة للعديـد مـن الوحـدات العسكرية الجديدة في مقدمتها تأسيس الكلية العسكرية الليبية ، والأهم من ذلك زرع روح العقيـدة العسكرية الوطنية والقومية في نفوس الضباط والمراتب الذين أشرفوا على إدارتهم أو تـدريبهم ، وكان من نتائج ذلك أن نشأ الجيش الليبي الجديد نشأةً وطنية خالصة ، وكان الهم العربي جـزءاً من معاناتهم اليومية فانتشرت بين صفوفهم الأفكار السياسية القومية التـي عمقـت فـيهم روح المواجهة ضد أعداء ليبيا والدول العربية الحقيقيين والمتمثلين بالدول الاستعمارية الغربية وأنظمة الحكم العربية الموالية لهم ، فقام مجموعة من الضباط القوميين بالإطاحة بالنظام الملكي فـي ١ أيلول ١٩٦٩م وأقاموا النظام الجمهوري في ليبيا والذي عمل على طرد المصالح الغربيـة مـن البلاد في مقدمتها المصالح العسكرية.

الهوامش والمصادر:

١- بعد احتلال ايطاليا لليبيا عام ١٩١١م وما قامت به من سلب أموال واضطهاد وقمع لليبيين هاجر قسم كبير إلى عدد من الدول العربية والإفريقية من بينها مصر وشرعوا في جمع شتاتهم في المهجر استعداداً ليوم قريب تتاح لهم فيه فرصة تخليص بلادهم من الاحتلال الايطالي . علي محمد الصلابي ،تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٦، ص ٥١٦.

٢- إدريس السنوسي(١٨٩٠- ١٩٨٣م) : هو محمد إدريس السنوسي ابن المهدي بن علي السنوسي ، ولد في جغبوب شرق طرابلس ، تعلم علوم اللغة والدين على يد علماء السنوسية ، استلم من ابن عمه احمد الشريف السنوسي قيادة المجاهدين عام ١٩١٦م ، واعترفت ايطاليا بحكمه على إقليم برقة في عام ١٩٢٠م تحت رعايتها ، هاجر إلى مصر عام ١٩٢٢م بعد اشتداد عمليات المقاومة ضد الايطاليين بقيادة المجاهد عمر المختار ،عام ١٩٣٩م انضم إدريس السنوسي إلى الحلفاء ضد ألمانيا وايطاليا ، بعد نيل ليبيا الاستقلال عام ١٩٥١م توج ملكا على المملكة الليبية المتحدة لغاية عام ١٩٦٩م ، تنازل عن العرش على أثر قيام ثورة ١ أيلول ١٩٦٩م ، توفي في القاهرة في ٢٥ أيار ١٩٨٣ م . عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، بيروت، ط١ ، ١٩٧٤،ص ٣٣.

٣- سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧٠، ص ١٣- ١٥.

٤- هنري ميتلاند ويلسون (١٨٨١- ١٩٦٤م) : ضابط في الجيش البريطاني ، ولد في ٥ايلول ١٨٨١م بلندن ، تخرج في الكلية العسكرية البريطانية برتبة ملازم ثاني عام ١٩٠٠م ، شغل منصب رئيس هيئة الأركان للقوات البريطانية في الشرق الأوسط من عام ١٩٣٩ لغاية عام ١٩٤١م ، تم تعيينه بمنصب القائد الأعلى للقوات البريطانية في الشرق الأوسط عام ١٩٤٣م، و تولى منصب القائد الأعلى لقوات الحلفاء في الشرق الأوسط عام ١٩٤٤م ، توفي بلندن في ٣١ كانون الأول ١٩٦٤م . عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٥٨٣ .

٥- مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، قليوب- مصر،١٩٩٢،ص٢٦.

٦- محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٨٤ ،ص ٣٨١.

٧- عمر رمضان حمودة،التيار القومي في ليبيا وأثره في الحركة الوطنية الليبية ، بنغازي ،٢٠٠٨، ص ٢٧٠.

٨- إسماعيل أحمد ياغي و محمود شاكر ،تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، الرياض،١٩٩٨، ص ٨٢ .

٩- أروين رومل(١٨٩١-١٩٤٤م) : قائد ألماني بارز ، ولد في ١٥ تشرين الثاني ١٨٩١ م في بلدة هايدنهايم قرب شتوتغارد، تسلم قيادة الجيش الألماني في شمال إفريقيا في عام ١٩٤١م ، كان يلقب بثعلب الصحراء حيث كان يرى أنه واحد من أمهر القادة في حرب الصحراء، حصل على رتبة مشير أثناء الحرب العالمية الثانية في شمال إفريقيا ،انتحر في ١٤ تشرين الأول ١٩٤٤م بعد انكشاف خطة للتخلص من هتلر قام بها عدد من الضباط الألمان بضمنهم رومل. الموسوعة السياسية ، مصدر سابق ،ص ٢٩٣.

١٠- سامي حكيم ، المصدر السابق ، ص ١٦ ؛ هربرت أ. فشر ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٩- ١٩٥٠ ،ترجمة احمد نجيب هاشم و وديع الضبع ، القاهرة، ط ٢ ،١٩٥٣ ، ص ٦٧٧.

١١- مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي ، ترجمة نقولا زيادة ، بيروت، ١٩٦٦، ص ٦٢.

١٢- هنري حبيب ، ليبيا بين الماضي والحاضر ،ترجمة شاكر إبراهيم ،طرابلس ،ط١، ١٩٨١م ، ص٤٦.

١٣- لغاية ذلك التاريخ كان مصير إقليم طرابلس وإقليم فزان مبهماً ولا يعلم به إلا البريطانيين والفرنسيين الذين كانوا يسعون إلى تقاسمه بعد أن عدوا الأراضي الليبية جزءاً من أراضي العدو الايطالي المهزوم في الحرب ويحق لهما السيطرة عليها واحتلالها ، ومما زاد في ذلك الغموض في حقيقة الموقف البريطاني تصريح المستر أيدن وزير

خارجية بريطانيا في كانون الثاني ١٩٤٢م إذ قال: ((إن السنوسيين لن يعودوا إلى الحكم الايطالي مرة أخرى ..)) ، إذ كان سكان برقة من إتباع الطريقة السنوسية ويدينون بالولاء الروحي لإدريس السنوسي. سامي حكيم ، المصدر السابق ، ص ١٨.

١٤- السيد عوض عثمان ، العلاقات الليبية الأمريكية ١٩٤٠- ١٩٩٢، القاهرة ،١٩٩٤،ص ٤١-٤٢.

١٥- سامي حكيم ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

١٦- عمر رمضان حمودة، المصدر السابق، ص ٢٧٠.

١٧- محمد عثمان الصيد ،المصدر السابق ،ص ٩٥.

١٨- عمر رمضان حمودة ، المصدر السابق، ص ٢٧٠- ٢٧١.

١٩- سامي حكيم ، المصدر السابق ، ص ١١٢.

٢٠- مصطفى احمد بن حليم (١٩٢١-) : رئيس وزراء سابق ورجل أعمال ليبي ، ولد بالإسكندرية في ٢٩ كانون الثاني١٩٢١م ، ينحدر من عائلة امتهنت التجارة ،أنهى دراسته الثانوية في الإسكندرية والتحق بكلية الهندسة ، ليتخرج فيها عام ١٩٤٥م ' عمل في مصر في مجال الهندسة ، عام١٩٥٠ دعاه إدريس السنوسي للعمل وزيراً للأشغال العامة والمواصلات في حكومة برقة شبه المستقلة، وفي ١٢ نيسان ١٩٥٤م ، كلف بتشكيل الوزارة لغاية٢٦ أيار ١٩٥٧م، وبعد استقالته عينه الملك مستشارا خاصا له بدرجة رئيس وزراء ، ثم عين سفير بالعاصمة الفرنسية فيما بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦٠م ، ثم تفرغ لأعمال المقاولات وأسس عدد من الشركات الصناعية لإنتاج الغاز وشركة نفطية بالاشتراك مع إحدى الشركات الأمريكية ، وأسس مصرف شمال أفريقيا ، وبعد ثورة الفاتح من سبتمبر (١أيلول)١٩٦٩م، انتقل للعمل بدول الخليج ولبنان ، عام ١٩٧٥م حصل على الجنسية السعودية ، ولا زال مقيما فيها . – مصطفى أحمد بن حليم ، المصدر السابق ،ص٤.

٢١- ورد في تقرير سري رفعه وكيل وزارة الخارجية البريطاني عن الطلبات الليبية لتطوير الجيش الليبي البالغة ١٥ مليون جنيه في العام : ((إن هذا الرقم معقول وعادل ويتحمله دافع الضرائب البريطاني)) وفي ذلك إشارة واضحة إلى أن عملية تطوير الجيش الليبي كانت جزء من عملية توفير مستلزمات الحماية للمصالح البريطانية في ليبيا والتي كانت تنفذها الحكومة الليبية وكانت تعدها جزء من القوة البريطانية المتمركزة في قاعدتها ببنغازي . مصطفى احمد بن حليم ، انبعاث أمة وسقوط دولة ،كولونيا- ألمانيا ، ٢٠٠٣، ص ٢٥٨-٢٥٩.

٢٢- إبراهيم عبد العزيز صهد ، تأسيس الجيش الليبي (بحث) ، مجلة الإنقاذ (الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا – لندن) ،العدد ٢٦، السنة السابعة ،تموز ١٩٩٠، ص٣ .

٢٣- يونس محمد الذرب ، تأريخ و دور البعثات العسكرية العراقية التدريبية إلى الدول العربية ١٩٤٠-١٩٩٠، بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة ،٢٠٠١،ص ٨٣-٨٨.

٢٤- محمد يوسف المقريف ،ليبيا بين الماضي والحاضر صفحات من التاريخ السياسي ، بيروت، ٢٠٠٤،ج١، ص٥٥٥-٥٥٦.

٢٥- يونس محمد الذرب ، المصدر السابق ، ص ٨٣-٨٤.

٢٦- إبراهيم عبد العزيز صهد، المصدر السابق، ص ٥ .

٢٧- دار الكتب والوثائق العراقية ، ملفات وزارة الخارجية في العهد الملكي ، ملف المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب ، وثيقة رقم ٤٦/١٢ في ١٩٥٦/١٢/٣.

٢٨- يونس محمد الذرب ، المصدر السابق ، ص ٦٨- ٨٧.

٢٩- إبراهيم عبد العزيز صهد ، المصدر السابق، ص ٣-٤ .

٣٠- الصادق شكري ، المصدر السابق ،الحلقة ٨ ، ص ٨.

٣١- مبدأ أيزنهاور : وهو المبدأ الذي حدد الإطار العام للإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط في المرحلة التي أعقبت العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ مباشرة، والذي هدف أساساً إلى احتواء التوسع السوفييتي باتجاه المنطقة، وتضمن الإعلان العناصر التالية:

أ- تفويض الرئيس الأمريكي سلطة استخدام القوة العسكرية في الحالات التي يراها ضرورية لضمان السلامة الإقليمية، وحماية الاستقلال السياسي لأي دولة، أو مجموعة من الدول في منطقة الشرق الأوسط، إذا ما طلبت هذه الدول مثل هذه المساعدة لمقاومة أي اعتداء عسكري سافر تتعرض له من قبل أي مصدر تسيطر عليه الشيوعية الدولية.

ب- تفويض الحكومة في برامج المساعدة العسكرية لأي دولة أو مجموعة من دول المنطقة إذا ما أبدت استعدادها لذلك، وكذلك تفويضها في تقديم العون الاقتصادي اللازم لهذه الدول دعماً لقوتها الاقتصادية وحفاظاً على استقلالها الوطني.

- إسماعيل صبري مقلد ، الإستراتيجية و السياسة الدولية المفاهيم و الحقائق ، بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ،ط٢ ، ١٩٨٥، ص ٤٢٥.

٣٢- ريتشارد ميلهاوس نيكسون (١٩١٣- ١٩٩٤م) : الرئيس الأمريكي السابع و الثلاثين ، ولد في ٩ كانون الثاني ١٩١٣م ، في يوربا ليندا بكاليفورنيا ، خريج كلية واينر عام ١٩٣٤م ، خريج معهد ديولا للقانون عام ١٩٣٧م ، ترشح عن الحزب الجمهوري لعضوية الكونغرس الأمريكي من عام١٩٤٧ لغاية ١٩٥١م ، عضو مجلس الشيوخ ١٩٥١-١٩٥٣م ،ترشح نائبا للرئيس أيزنهاور ١٩٥٣-١٩٦٠م، ترشح لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٩-١٩٧٣م ، توفي في ٢٢نيسان ١٩٩٤م في كاليفورنيا.

- RICHARD B. MORRiS ,Encyclopedia Of American History, New York,1982, p.1115-1116 .

,p.1115-1116 .

٣٣- مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص ٣١٥-٣١٦.

٣٤- خلال معارك الحرب العالمية الثانية في شمال أفريقيا التي خاضتها جيوش الحلفاء ضد قوات المحور اختارت قيادة القوات الأمريكية مطار (الملاحة) الواقع في منطقة تاجوراء على مسافة أحد عشر كيلو متر عن مدينة طرابلس، واستخدمه سلاح الجو كقاعدة للسرب (٣٧٦) من القاصفات البعيدة المدى (ب – ٢٤) التابع للفرقة التاسعة للقاذفات التي قامت بعمليات القصف الجوي على ايطاليا وألمانيا ورومانيا، كما استخدمت القاعدة كحلقة وصل ما بين تونس والقاهرة وداكار من قبل طائراتها المقاتلة أو من قبل طائرات الشحن الجوي وهي في طريقها إلى الشرق الأوسط ، ولتصاعد أهميتها خلال الحرب فأن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية اهتمت بتطويرها وأنفقت عليها مبلغ مائة مليون دولار (من شباط ١٩٤٣ لغاية شباط ١٩٤٥م) كي تتمكن من تلبية احتياجات قواتها العسكرية الواسعة في أفريقيا وأسيا وأوروبا ،و كان من بين أهم الأهداف التي قامت بضربها قاصفات (ب -٢٤) هي مصافي النفط التابعة لقوات المحور في (بلوستي) برومانيا في ١ آب ١٩٤٣م والتي كانت أهم مصدر للوقود الذي كان يحرك الآلة العسكرية لقوات المحور،وفي ١٧ أيار ١٩٤٥م أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية على قاعدة الملاحة تسمية (قاعدة ويلوس الجوية) تخليداً لذكرى الملازم الطيار (ريشارد ويلوس) Richard Wheelus الذي قتل في حادث تحطم طائرته في إيران. وليد خالد يوسف ،مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيا ١٩٥١-١٩٦٩،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،مقدمة إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ،الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، جامعة الدول العربية ،٢٠١١، ص ٤٨-٤٩.

٣٥- إسماعيل صبري مقلد ، المصدر السابق، ص ٤٢٥-٤٢٧.

٣٦- السيد عوض عثمان ، المصدر السابق ، ص ٥٦.

٣٧- U.S. State Department, Office of the Historian, U.S. relations with the Arab / aspects of bilateral cooperation and collective, Quebec-US relations from 1786 to 2008.

٣٨- عبد المجيد الهادي كعبار (١٩٠٩-١٩٧٨م): رئيس وزراء ليبي سابق ، ولد في طرابلس في ٩ أيار ١٩٠٩م، من عائلة عرف عنها الجهاد ضد الاحتلال الايطالي منذ عام ١٩١١م ، اعدم الايطاليون والده و شقيقه في عام ١٩٢٣م، و كان من المساهمين في نشاطات الحركة الوطنية ، وشارك في تأسيس حزب الاستقلال ، انتخب رئيسا لمجلس النواب في ٢٦ آذار ١٩٥٢م، و أعيد انتخابه في عام ١٩٥٧م ، عين رئيسا للوزراء في ٢٥ أيار ١٩٥٧م،وبقي في المنصب لغاية تشرين الأول ١٩٦٠م ، توفي في عام ١٩٧٨م . مجيد خدوري ، المصدر السابق ؛ مصطفى احمد بن حليم ، المصدر السابق ، ص ٢٧١.

٣٩- سامي حكيم ، المصدر السابق ، ص ١٣٤.

٤٠- إبراهيم عبد العزيز صهد ، المصدر السابق، ص٥ .

٤١- الصادق شكري ، المصدر السابق،ج ٨ ، ص ٨.

٤٢- المصدر نفسه ،ج ٨، ص ٧.

٤٣- البشير السني المنتصر ،مذكرات شاهد على العهد الملكي ،القاهرة ، ٢٠٠٨ ،ص ٤٥-٤٦.

٤٤- الصادق شكري ،المصدر السابق ،ج ٨، ص ٨.

٤٥- إبراهيم عبد العزيز صهد ، المصدر السابق، ص٦ .

٤٦- القوات الجوية الليبية ، موقع البسالة الالكتروني ، www.albsalah.com. ٢٠١٠/١١/٢٣.

٤٧- تاريخ القوات الجوية الليبية ،http://ar.wikipedia.org ، ٢٠١٠/١١/١.

٤٨- محمد عثمان الصيد (١٩٢٢- ٢٠٠٧م): رئيس وزراء ليبي سابق ، ولد بفزان عام ١٩٢٢م ،مارس النشاط السياسي منذ شبابه ، كان أحد أعضاء الجمعية التأسيسية ممثلا عن فزان عام ١٩٥٠، تقلد مناصب وزارية عدة منذ استقلال ليبيا عام ١٩٥١م إلى أن تولى رئاسة الحكومة عام ١٩٦٠، واعتبر من أهم رؤساء الحكومات الليبية، إذ تولت حكومته تعديل الدستور لتصبح ليبيا دولة واحدة بعد أن كانت اتحاداً يضم ثلاث أقاليم تتمتع بالحكم الذاتي (طرابلس وبرقة و فزان). وعدلت حكومته قوانين عائدات النفط مما أدى إلى ارتفاع مداخيل البلاد من الثروات النفطية،وربطت محمد عثمان الصيد علاقات متينة مع العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني، ولعب في أكثر من مرة دوراً مهماً في تطبيع العلاقات المغربية ــ الليبية في عهد الرئيس الراحل معمر القذافي على الرغم من مواقفه المناوئة لسياسات بلاده ، ظل مقيما في منزله في الرباط، إلى حين وفاته في ١٢/٣١ /٢٠٠٧م . وليد خالد يوسف ،مصالح الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيا ١٩٥١-١٩٦٩، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة إلى مجلس معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ،اتحاد المؤرخين العرب ،٢٠١١،ص ٨٠.

٤٩- الأمير الحسن الرضا (١٩٢٨-١٩٩٢م): و هو ابن أخ الملك إدريس السنوسي ، ولد في بنغازي في ٢٨ آب ١٩٢٨م ، كان محدود التعليم و الثقافة و لا يجيد أية لغة أجنبية ، تولى الدكتور محمود أبو السعود ، وهو أستاذ

جامعي مصري ، تدريسه مادة التاريخ و الرياضيات ، وكان بطبعه لا يميل إلى النشاطات العامة ، توفي في لندن في ٢٨ نيسان ١٩٩٢م ، و دفن في مقبرة البقيع في المدينة المنورة . محمد عثمان الصيد ، مصدر سابق ، ص ١٦٨-١٦٩.

٥٠- زيارة سمو ولي العهد للولايات المتحدة، مجلة المعرفة (طرابلس)، السنة العاشرة ، العدد ٢٤٩، ٧ ديسمبر/تشرين أول ١٩٦٢، ملحق خاص .

٥١- مذكرات محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص ١٧١.

٥٢- ن. أ. بروشين ، المصدر السابق ، ص ٦٩.

٥٣- ملفات القوة الجوية الليبية ، موقع البسالة الالكتروني ، www.albasalah.com ، ٢٠١٠/١٠/١٢.

٥٤- صدر هذا القانون في عهد إدارة الرئيس جون كندي ،بموجب الأمر الرئاسي المرقم (١٠٩٧٣) في ٣ شباط ١٩٦١م . http://en.wikipedia.org ، ٢٠١٠/١٢/١.

٥٥- دينا جلال ، تداعيات مصرية في مواسم فتح ملف المعونة الأمريكية ، مجموعة باحثين ، الإمبراطورية الأمريكية ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٢٥٧.

٥٦- Telegram From the Department of State to the Embassy in Libya The archives of the U.S. Department of State, Op.,Cit , Washington , February 4 1964. document 40.

٥٧- The archives of the Telegram From the Department of State to the Embassy in Libya, U.S. Department of State, Op.,Cit ,Washington , March 8 1964. . document 41.

٥٨- إبراهيم عبد العزيز صهد ، من الذاكرة حرب يونيو /حزيران ١٩٦٧ ، الحلقة الثانية ، ص٣-٤، موقع ليبيا وطننا الالكتروني ، www.libya-watanona.com ، ٢٠١٠/١٢/٢٠.

٥٩- عمر رمضان حمودة ، المصدر السابق ،ص ٢٧٢-٢٧٣.

٦٠- مصطفى أحمد بن حليم ، المصدر السابق ، ص ٣٩٧.

٦١- مذكرات محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ،ص ٢٢٨.

٦٢- محمد يوسف المقريف ، المصدر السابق ،ص ٤٧٤.

٦٣- مصطفى أحمد بن حليم، المصدر السابق ،ص ٢٨٣-٢٨٤.

٦٤- مذكرات محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص٢٣٩.

٦٥- مذكرات محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ،ص ٢٣٩.

٦٦- سامي حكيم ، المصدر السابق، ص ٦٥.

٦٧- المصدر نفسه ، ص ٩٤-٩٥. الربيعي ، ص ١١١.

٦٨- محمد يوسف المقريف ، المصدر السابق ، ص ١٦٠.

٦٩- عمر رمضان حمودة ، المصدر السابق ،ص٢٧٥.

٧٠- ن. أ. بروشين ، المصدر السابق ، ص ٤٤٩.

٧١- محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق، ص٢٩٠.